

بحار الأنوار

[180] ابن عمك، فوقف جعفر رضي الله عنه على يسار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبدر رسول الله من بينهما، فكان يصلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة، فلما أتى لذلك سنون أنزل الله عليه " اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين " وكان المستهزؤون برسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والاسود بن المطلب، والاسود بن عبد يغوث، والحارث بن ظالملة الخزاعي. أقول: ثم ساق الحديث إلى آخر خبر هلاك المستهزئين على ما نقلنا عنه في أبواب المعجزات، ثم قال: فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقام على الحجر فقال: يا معشر قريش يا معشر (1) العرب أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأمركم بخلع الانداد والاصنام فأجيئوني تملكون بها العرب، وتدين لكم العجم، وتكونون ملوكا في الجنة، فاستهزؤوا منه وقالوا: جن محمد بن عبد الله، ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب، فاجتمعت قريش على أبي طالب (2) فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا، وسب آلهتنا، وأفسد شباننا، وفرق جماعتنا، فإن كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له ما لا فيكون أكثر قريش مالا، ونزوجه أي امرأة شاء من قريش، فقال له أبو طالب: ما هذا يا ابن أخ ؟ فقال: يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لانبياؤه ورسله، بعثني الله رسولا إلى الناس، فقال: يا ابن أخ إن قومك قد أتوني يسألوني أن أسألك أن تكف عنهم، فقال يا عم لا أستطيع أن أخالف أمر ربي، فكف عنه أبو طالب، ثم اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا: أنت سيد من ساداتنا فادفع إلينا محمد لنقتله وتملك علينا، فقال أبو طالب قصيدته الطويلة يقول فيها: ولما رأيت القوم لاود بينهم (3) * وقد قطعوا كل العرى والوسائل كذبتهم وبيت الله يبزي محمد * ولما نطاعن دونه وناضل ونسلمه (4) حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل (1) يا معاشر خ ل. (2) في المصدر: إلى أبي طالب. (3) في المصدر: لاود عندهم. (4) في المصدر: وننصره.